

الفائق في غريب الحديث

والثالث : أنه من قوله A : يتقارب الزمانُ حتى تكونَ السَّنةُ كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا : يريد زمن خروج المهدي وبسطه العدلَ وذلك زمانٌ يُستَقْصَرُ ; لاستلذاذه فتتقارب أطرافُهُ .

قرر في قوله تعالى بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ قال : كعكر الزيت ; إذا قَرَّ بَهْ إليه سَقَطَتْ قَرَّةُ قَرَّةٍ وجهه فيه . أي ظاهر وجهه وما بدا من محاسنه من قول بعض العرب لرجل : أَمِنْ أَسْطُمَّتْهَا أُنْتِ أَمْ مِنْ قَرَّةٍ قَرَّةٍ ؟ أي من نواحيها الظاهرة ومنه قيل للصحراء البارزة قَرَّةُ قَرٍ وللظهر قَرَّةُ قَرٍ . وعن السُّدِّي في تفسير هذه الآية : إذا قَرَّ به إليه سقطت فيه مكارمُ وجهه . وقيل : المراد البَشرة ; استعيرت من قَرَّةٍ قَر المرأة وهو لباس لها ولا أرى القَرَّةَ قَر بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعربيتهم ولا واقعاً في كلام المؤخِّذينَ بفصاحتهم وإنما يقع في كلام المولدين ; نحو قول أبي نُؤاس : ... وَغَادَةَ هَارُوتُ في طَرَفِهَا ... وَالشَّمْسُ في قَرَّةٍ قَرَّهَا جَانِحَةٌ ... وقيل : الصحيح هو القَرَّةُ قَل . والوجه العربي ما قدمته والتاء للتخصيص ; مثلها في عَسَلَةٍ وَنَيْبَةٍ . وفي كتاب العين : القَرَّةُ قَرَّة : الأرضُ المَلْساءُ التي ليست بجد واسعة فإذا اتَّسَعَتْ غلب عليها أسم التذكير فقالوا : قَرَّةُ قَرٍ . وعن بعضهم : إنما هي رَقَرَّة وجهه أي ما ترقرق من محاسنه من قولهم : امرأة رَقَرَاة ; كأن الماء يجري في وجهها .

قرأ قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكي عن ربه عزَّ وجل : إنما بعثتك أبتلاك وأبتلاك بك وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسلُك الماءُ تقرؤه نائماً ويقظان